مجلة التفاني
Majallat Al-Tafani

الصورة الشعرية في ديوان دعني وشأنك لعصام الفرجاني
(دراسة تحليلية في ضوء نماذج مختارة)

سعاد سالم عمر قجام

ملخص

يهدف هذا البحث، المعنون بـ "الصورة الشعرية في ديوان دعني وشأنك لعصام الفرجاني - دراسة تحليلية في ضوء نماذج مختارة"، تحليلاً فنياً معمقاً لبنية الصورة الشعرية في عدد من قصائد الشاعر الليبي في ديوانه المدروس، معتبراً إياها أساساً جمالياً وتعبيرياً بارزاً في تجربته الشعرية.

تم اختيار ثماني قصائد تمثل مراحل إنتاجه الشعري المختلفة، وتحليلها باستخدام المنهج التحليلي الفني، مع التركيز على مكونات الصورة (المصدر، والبنية، والمعنى) ووظائفها الفنية والجمالية والعاطفية.

كشفت الدراسة عن هيمنة العاطفة الحزينة في الصور، وتنوع مصادرها، بما في ذلك الطبيعة، والذات، والمدينة، والمرأة، والأحلام. كما أوضحت كيف تندمج الصورة في الشاعر في نسيج فني يجمع بين اللغة والإيقاع والعاطفة.

Abstract.

This research, entitled "The Poetic Image and Its Components in the Poetry of Issam Al-Farjani - An Analytical Study in Light of Selected Models," offers an in-depth technical analysis of the structure of the poetic image in a number of poems by the Libyan poet Issam Al-Farjani, considering it a prominent aesthetic and expressive foundation of his poetic experience.

Eight poems representing the various stages of his production were selected and analyzed using the technical analytical method, focusing on the components of the image (source, structure, meaning) and its artistic, aesthetic, and emotional functions.

The study revealed the dominance of a sad emotion in the images, and the diversity of their sources, including nature, the self, the city, women, and dreams. It also demonstrated how the image fuses within the poet into an artistic fabric that combines language, rhythm, and emotion.

استلام الورقة: 2025-08-20 - قبول الورقة: 2025-08-27 - نشر الورقة: 2025-09-02

كلمات مفتاحية: :

Keywords:

المقدمة:

يُعدّ الشعر العربي الحديث مرآةً نابضة للتجربة الإنسانية، وميدانًا واسعًا لتجليات الوجدان والفكر، إذ تجاوز حدود الشكل التقليدي للقصيدة ليؤسس فضاءً إبداعيًا جديدًا يجمع بين الأصالة والتجريب، وبين البنية اللغوية العميقة والدلالات الرمزية الغنية. ومن أبرز المكونات التي شكّلت جوهر هذا التحول الفني "الصورة الشعرية"، التي لم تعد مجرّد عنصرٍ تزييني أو زخرف لغوي يُضفي جمالًا على النص، بل أصبحت أداة فاعلة في تشكيل المعنى، ووسيلة تعبيرية قادرة على

تجسيد الرؤى الفكرية والوجدانية للشاعر. فهي البنية التي تتجسد من خلالها التجربة الشعرية بكل أبعادها النفسية والفكرية والجمالية، وتشكل الجسر الذي يصل بين المتخيل والواقع، وبين الذات والعالم.(1)

وانطلاقًا من هذا الوعي الجمالي والفني، جاء اختيار الشاعر الليبي المعاصر عصام الفرجاني موضوعًا لهذا البحث، لما يتميّز به شعره من عمقٍ وجداني وكثافةٍ تصويرية تُبرز طاقته الإبداعية الفريدة. إذ تتجلّى في نصوصه صورٌ شعرية متدفقة تستمد عناصرها من الواقع اليومي، وتمتزج بأجواء الحلم والأسطورة والرمز، لتُنتج عالماً شعريًا خاصًا ينبض بالحس الإنساني، ويعكس تفاعل الشاعر مع قضايا الوجود والحرية والهوية. كما يستند الفرجاني في تجربته إلى خلفيةٍ ثقافيةٍ ومعرفيةٍ ثرية، تمكّنه من توظيف الصورة الشعرية بوصفها وسيلة للتعبير عن رؤيته الجمالية للعالم، وعن موقفه من الإنسان والحياة، في توازنٍ دقيق بين الفكر والإحساس، وبين المحلي والإنساني العام.

ينطلق هذا البحث من تساؤلٍ رئيسٍ محوريّ، يتمثل في:

كيف تتجلّى الصورة الشعرية بمكوّناتها الجمالية والدلالية في نماذج مختارة من شعر عصام الفرجاني؟
وما الوظائف الفنية التي تؤديها هذه الصورة ضمن البنية العامة للنص الشعري؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى ما يلي:

- الكشف عن آليات بناء الصورة الشعرية لدى الشاعر وكيفية تشكّلها داخل النص.
- تحليل أنماط الصور الشعرية ومصادرها المتعددة بين الواقع والخيال والرمز والأسطورة.
- إبراز الدلالات الوجدانية والجمالية التي تحملها الصورة الشعرية في أعمال الفرجاني.
- بيان وظائف الصورة في التعبير عن موضوعات الحزن والحب والغياب والهوية والمدينة، بما تكشفه من عمقٍ إنساني وتنوّعٍ فني.

منهج البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، مستندًا إلى قراءات نقدية حديثة في تحليل النصوص الشعرية، مع التركيز على الأبعاد الجمالية والدلالية للصورة الشعرية، بوصفها مدخلًا لفهم البنية العميقة للنص وإدراك رؤية الشاعر للعالم.

حدود البحث:

تم اختيار ثماني قصائد تمثل تنوّع المراحل والتجارب الشعرية في الديوان، وهي:

1. جرعة حب
2. لا تسألوها
3. غياب
4. لماذا؟
5. تسكّع (2)
6. طرابلس نامت
7. عزف
8. أنفة

وتتناول هذه القصائد صورًا شعريةً تتكئ على ثيمات الحزن والأنثى والمكان والذاكرة، بما يتيح مقاربةً نقديةً أعمق لطبيعة التشكيل الشعري لدى الفرجاني، ويُسهم في فهم خصوصية تجربته الفنية وتميّز رؤيته الجمالية.

المبحث الأول

الإطار النظري للصورة الشعرية

أولًا: مفهوم الصورة الشعرية

تُعدّ الصورة الشعرية من أبرز مكوّنات البناء الفني في القصيدة الحديثة، إذ لم تعد في مفهومها المعاصر مجرّد أداةٍ بلاغية تقوم على التشبيه أو الاستعارة فحسب، بل غدت بنيةً دلالية وفكرية وجمالية مركّبة تسهم في تشكيل المعنى وإثراء التجربة الشعرية. فهي تمثل جوهر العملية الإبداعية التي من خلالها يُعبّر الشاعر عن رؤيته للعالم، ويُحوّل الفكرة إلى مشهدٍ حسّي ينبض بالحياة والإيحاء.

وقد تنوّعت تعريفات النقّاد للصورة الشعرية تبعًا لاختلاف مناهجهم واتجاهاتهم الجمالية، غير أنّه يمكن استخلاص مفهومٍ شاملٍ لها بأنها:

"وسيلة الشاعر في التعبير عن رؤيته للعالم من خلال تشكيلٍ لغويّ يربط بين الفكرة والعاطفة والإيقاع، ويعتمد على الإدهاش والتخييل والرمز". (15).

وإذا كانت الصورة في البلاغة القديمة قد ارتبطت بالتشبيه والمجاز، فإنها في النقد الحديث تُعدّ بنية مستقلة ذات طابع جمالي وفلسفي.

يشير صلاح فضل إلى أن الصورة "هي الطاقة الإبداعية التي تصوغ بها اللغة تجربة الإنسان الشعرية، فتُعيد خلق الواقع عبر منظور ذاتي(8).

كما يرى نازك الملائكة أن الصورة ليست مجرد تجميل لفظي، بل هي "جوهر التعبير الشعري الذي يخلق الإيحاء والتوتر الفني في النص(25).

ثانيًا: نشأة الصورة الشعرية وتطورها

تعود جذور الصورة الشعرية إلى البلاغة العربية القديمة، حيث شغلت مفاهيم مثل التشبيه والاستعارة والمجاز مساحة واسعة من اهتمام النقاد والبلاغيين، إذ ارتبطت لديهم بفكرة الإبداع والتصوير الجمالي للمعنى. وقد أولى عبد القاهر الجرجاني اهتمامًا خاصًا بهذا الجانب حين أكّد أن البلاغة تكمن في التصوير، مركزًا على مفهوم "النظم "بوصفه الأساس في نقل المعنى وتصويره فنّيًا، بحيث تتجلى الصورة من خلال التآلف بين الألفاظ والمعاني في سياقٍ منسجم ومعبّر. (15).

أما في العصر الحديث، فقد شهدت الصورة الشعرية تطورًا نوعيًا متأثرًا بالاتجاهات النقدية الغربية، ولا سيما مع بروز المدارس الرمزية والسريالية والحداثية، التي أعادت صياغة العلاقة بين اللغة والفكر والخيال. وبفعل هذا التأثير، تحوّلت الصورة من مجرد وسيلة للتجميل اللفظي إلى بنية دلالية عميقة تمثل مركز الثقل في النص الشعري، إذ أصبحت وسيلة لتكثيف المعنى والتعبير عن التجربة الوجودية والفكرية للشاعر، وليس مجرد عنصر زخرفي.

وقد أسهم عدد من روّاد الشعر العربي الحديث، مثل بدر شاكر السيّاب وأدونيس وصلاح عبد الصبور، في إعادة تشكيل مفهوم الصورة الشعرية وتطوير وظائفها، لتصبح أداة للتعبير عن رؤى فلسفية وإنسانية ووجودية تعكس وعي الشاعر بذاته وبالعالم، وتمنح القصيدة بعدًا فكريًا وجماليًا يتجاوز حدود اللغة التقليدية إلى فضاء التأمل والرؤيا.

ثالثًا: أنواع الصور الشعرية

تختلف الصور الشعرية في أنواعها باختلاف طبيعتها ومصدرها وبنيتها. ومن أبرز أنواعها:

1. التشبيه: وهو التشبيه الظاهر بين شيئين، ويُستخدم بكثرة في الشعر الإيروتيكي والوصفي.

• مثال: "كأنك قمرٌ أضاء ليالي الباردة".

2. الصورة المجازية: وهي التي تعتمد على الإيحاء دون التصريح به، وهي أكثر تأثيرًا من التشبيه.

• مثال: "المدينة جرحٌ نازفٌ في الذاكرة".

3. الصورة الرمزية: وهي التي تعتمد على الرمزية والإيحاء دون التصريح بالمعنى، وتفتح أفقًا تفسيريًا للقارئ.

• مثال: "المرأة وطن، والوطن مصلوب".

4. الصورة الأسطورية: وهي التي تستلهم رموزًا وأساطير من التراث لتوظيفها شعريًا.

• مثال: استحضار "إنانا" أو "جلجامش" في سياق عاطفي أو سياسي. 5. التصوير الحركي والبصري (البصري): ويعتمد على رسم مشهد ديناميكي يتخيله القارئ بصريًا.

رابعًا: مكونات الصورة الشعرية

تتكون الصورة الشعرية من عدة عناصر يتكامل بعضها مع بعض لإنتاج أثر جمالي وفكري:

1. اللغة: أساس بناء الصورة. كلما كانت اللغة موحية، زادت قيمة الصورة.
2. الخيال: القوة الدافعة وراء الصورة، مما يمنحها الرهبة والتميز.
3. العاطفة: تُغذي الصورة بنبض عاطفي، وتمنحها أصالة التجربة.
4. الإيقاع: يُسهم في تعزيز حضور الصورة من خلال التكرار أو التوازن الصوتي.
5. وظائف الصورة الشعرية

تلعب الصورة الشعرية دورًا متعدد الأبعاد في النص، ومن أبرز وظائفها:

1. الوظيفة الجمالية: من خلال إضفاء التشويق والإبداع على النص.
2. الوظيفة الدلالية: تنقل المعنى رمزيًا أو إيحائيًا.
3. الوظيفة النفسية: تعكس الحالة العاطفية للشاعر (كالحزن، والحب، والخوف، وغيرها).
4. الوظيفة الفكرية: تُترجم الموقف الفلسفي أو السياسي داخل النص. ٥. الوظيفة البنيوية: تُساهم في تشكيل البنية العامة للقصيدة الحديثة.

المبحث الثاني:

الصورة الشعرية في نماذج مختارة من الديوان

تحليل الصورة الشعرية في قصيدة جرعة حب

أولًا: قراءة تمهيدية عامة

تندرج قصيدة **"جرعة حب"** ضمن القصائد التي تُجسّد التجربة العاطفية في بعدها اليومي المتكرر، حيث لا يقدّم الشاعر مشاعره في هيئة لحظة خاطفة أو مشهدٍ عابر، بل يصوغها في **بنية زمنية منتظمة** تشبه الطقوس اليومية المتكررة. ينفتح النص على حضورٍ مكثّفٍ للحب، لكنه **حبٌّ مشوب بالتوتر**، إذ تتخلله إشاراتٌ إلى الغياب والتوجّع والتردّد، ما يجعل التجربة العاطفية في القصيدة أكثر عمقًا وتعقيدًا.

ثانياً: تفكيك الصورة الشعرية

أ. بنية الصورة:

"أحبك كل يومٍ مرتين / وبينهما أحبك بين بين"

- تتسم هذه الصورة بطابعٍ **تكراري إيقاعي** يعتمد على الإيقاع الداخلي، ويعكس إحساسًا بالشغف المستمر.
- يصوّر الشاعر الحب كطقسٍ يوميٍّ منتظم، لا يهدأ ولا ينقطع.
- إنّ استخدام عبارتي **"كل يوم مرتين "**و**"بين بين"** يمنح المتلقي إحساسًا بالاستمرارية واللانهائية، وكأن الحب يتجاوز حدود الزمن ويتجدّد في كل لحظة.

ب. نوع الصورة الشعرية:

- **رمزية – وجدانية – مركّبة**؛ إذ لا يعبّر الشاعر عن عاطفته مباشرة، بل عبر **مشاهد حسّية ورمزية** تومئ إلى حالةٍ شعوريةٍ متشابكة تجمع بين الوجد والغياب.

ج. مكونات الصورة:

- **اللغة :**بسيطة ومباشرة، لكنها مكثّفة بالمعنى والدلالة، مشحونة بطاقةٍ وجدانيةٍ عالية.
- **الخيال :**يتجلّى في ربط المشاعر بحركة الزمن (مرتين/بين بين)، بما يعكس امتداد العاطفة وتحوّلها إلى دورةٍ زمنية.
- **العاطفة :**متصاعدة النبرة، تعبّر عن حاجةٍ عاطفيةٍ ملحّة ومتكرّرة.
- **الإيقاع :**قصير ومتماوج، يقوم على التكرار والتنغيم الداخلي، مما يعزز الإحساس الموسيقي بالصورة.

د. صور شعرية أخرى من النص:

"أحبك حين يوقظني صباحٌ / بشمسٍ لا تزور المشرق"

- تتخذ الصورة هنا طابعًا **استعاريًا مفارقيًا**، إذ يتحوّل الصبح إلى دلالةٍ مجازية، بينما تصبح **الشمس التي "لا تزور المشرق "**رمزًا لغياب الحبيبة أو انطفاء الأمل.

- تتحوّل **الشمس** من رمزٍ للضياء إلى كائنٍ خادعٍ يوحي بالخذلان، مما يعبّر عن **توترٍ وجدانيٍ داخلي** يعكس عمق التجربة العاطفية.

ثالثاً: الدلالة الجمالية والرمزية

إنّ **الحبّ في هذه القصيدة** ليس عاطفةً عابرة، بل **حاجة نفسية يومية** تتكرر كـ"جرعة" ضرورية للعيش. غير أنّ الصورة لا تكتفي بإبراز الحب كمنبع دفءٍ ونعمة، بل تُقحم معه **وجع الغياب و انكسار الانتظار** .تمتزج في النص رمزيةُ الغياب بتكرار التعلّق، لتعبّر الصورة عن **العلاقة الجدلية بين العاشق والزمن**، بين **التكرار والألم**، حيث يتحوّل الحب إلى طقسٍ يوميٍ يحمل في داخله مزيجًا من اللذة والوجع.

رابعاً: التوظيف النقدي والدعم النظري

يرى عبد القادر الرباعي أن الصورة في الشعر المعاصر لم تعد مجرد وصف خارجي، بل أصبحت "بنية شعورية معقدة تتكئ على اللغة لتكثيف التجربة وإيصالها بإيحاء خفي(15)

كما يذهب صلاح فضل إلى أن الصورة الحديثة تقوم على "المفارقة، والانزياح، والتوتر الداخلي، وتجاوز المألوف في التعبير(8) – وهذا تمامًا ما يتجلى في هذه القصيدة.(13)

تحليل الصورة الشعرية في قصيدة: "لا تسألوها"

أولًا: النص الكامل للقصيدة

لا تسألوها عند كلِّ صباحٍ
كم نائمًا ملأ الجفونَ وصاحْ
كم ناعسًا عبثَ الكرى بجفونهِ
ومتيمٍ أمسى صريعَ الراحْ
لا تسألوها حين فارقها الدجى
كم قبلةٍ بثَّ الندى لأقاحْ
بل فاسألوا هذي المدينةَ كم بكتْ
وتوسدتْ في الليلِ محضَ جراحْ
تغفو المدائنُ كلُّها ومدينتي
يقظى تُعانقُ عالمَ الأشباحْ

التحليل الفني للصورة الشعرية في القصيدة

1. **نوع الصورة الشعرية**

تتنوع الصورة الشعرية في هذه القصيدة بين:

- **الصورة البيانية المجازية** :من خلال استخدام المجاز والكناية والاستعارة لتكثيف المعنى وتوليد الدلالات.
- **الصورة الإيحائية الشعورية** :وهي الغالبة، إذ تتجه إلى تجسيد شعور الفقد والحزن بأسلوب وصفي رمزي مؤثر.

2. **مكونات الصورة الشعرية**

أ. **المكوّن الحسي:**

تتجلّى الصور الحسية في المقاطع التالية:

- (كم نائمًا ملأ الجفون وصاح): صورة بصرية وسمعية توحي باضطراب النوم والقلق الداخلي.
- (كم ناعسًا عبث الكرى بجفونه): تجسيد تعبيري ملموس لحالة الأرق والتعب النفسي.
- (الندى – الراح – الجفون – الليل – الدجى): مفردات تستدعي حواس اللمس والبصر والذوق، ما يمنح النص حيوية حسية واضحة.

ب. **المكوّن التخييلي / الرمزي:**

تظهر أهم صور التخييل والرمز في:

- (لا تسألوها)" تكرار يحمل دلالة رمزية على الرفض والانكسار والامتناع عن البوح.
- (مدينة تبكي وتتوسد الجراح) استعارة مكنية تُجسّد المدينة ككائنٍ حيٍ أنثويٍ يئن ويتوجّع، في دلالة على حزن الشاعر العميق على وطنه أو محبوبته.
- (يقظى تعانق عالم الأشباح) صورة رمزية مركّبة تمثل ضياع الأمل وسط عالمٍ تغلب عليه العزلة والموت.

ج. المكوّن الشعوري / النفسي:

القصيدة مشبعة بمشاعر إنسانية مؤلمة، أبرزها:

- **الخذلان**
- **الحزن المقيم**
- **الحنين العميق**
- **الإدانة الضمنية للمجتمع الصامت**

وتبدو الصورة الشعرية هنا وسيلة للتعبير عن الألم الجمعي والوجدان الفردي في آنٍ واحد، مما يمنح النص عمقه الإنساني وجماله الفني.

3. آليات بناء الصورة

يستخدم الشاعر آليات عدّة لبناء الصورة(20):

- الاستعارة: الندى يبثّ قبلات، المدينة تبكي وتتوسد الجراح.
- التكرار: لا تسألوها... في استهلال كل مقطع، لتعميق الإيقاع الوجداني.
- الطباق: (تغفو / يقظى)، الليل / الأشباح.
- الترتيب الموسيقي الداخلي: في نهاية الأبيات (صاح – راح – لاقاح – جراح – الأشباح) لإنتاج إيقاعٍ غنائي محزن.

4. أبعاد الصورة الشعرية

أ. البُعد العاطفي:

القصيدة مرآة للحزن الداخلي، تعكس أنينًا دفينًا من خلال صور مؤلمة لا مباشرة.

ب. البُعد الرمزي:

- المدينة: رمز للوطن أو الأنثى (بنية أنثوية متكررة في شعر الفرجاني).
- الأشباح: ترمز للماضي، للوجع، وربما للشهداء أو الأرواح المفقودة في الحرب.

ج. البُعد المكاني:

المكان هنا: المدينة، الليل، المدائن – يُقدَّم كفضاءٍ خانقٍ مشبع بالحزن.

خاتمة تحليل القصيدة

تمثل قصيدة "لا تسألوها" نموذجًا متكاملًا للصورة الشعرية المركبة في شعر عصام الفرجاني، حيث تنبني الصورة على مستويات متعددة من التعبير: الحسي، والرمزي، والعاطفي، من خلال توظيف رشيق للغة الإيحاء والاستعارة والتكرار الإيقاعي. كما أن استخدام التوازي الصوتي واللفظي يعزز المشهد الشعري العام في النص، الذي يقدّم الحزن لا كحالة عابرة، بل كـ"هوية شعورية دائمة".(24)

سنُدرج هذا التحليل في الفصل التطبيقي الأول المعني بـ الصورة الشعرية العاطفية، حيث تعكس قصيدة "غياب" ثنائية الحضور والغياب عبر طيف من الصور الحسية والوجدانية الرقيقة، ويغلب عليها الطابع الغنائي الحزين.

التحليل الصورة الشعرية في قصيدة "غياب"

النص الكامل المعتمد للقصيدة: "غياب"

تغيبينَ عني
فيغفو السمرْ
تغيبينَ عني
فيُناءى القمرْ
تغيبينَ عني
فيخبو البريقُ المُعَتَّقْ
فوقَ جبينِ العُمرْ

تغيبينَ عني
فيدوي البنفسجُ فوقَ الهُضابْ
وينضبُ عطرُ الشفاهِ الرُضابْ
تغيبينَ لكن حضرتِ
فما غبتِ أنتِ
وغابَ الغيابْ!

(كتبها لزوجته أيام خطبتهما حين اضطُرَّت للسفر شهرين لعلاج والدتها)

أولًا: المكوّنات الفنية للصورة الشعرية في قصيدة "غياب"

1. **الصورة الحسية البصرية والسمعية**

يوظّف الشاعر في هذه القصيدة مجموعة من الصور الحسية التي تجسّد تأثير غياب المحبوبة على عناصر الطبيعة والزمان، فتغدو مظاهر الكون مرآةً للوجدان الحزين:

- **"يغفو السمر"**:استعارة سمعية توحي بسكون الجلسات الليلية وانطفاء الحياة الاجتماعية، دلالةً على خفوت الفرح وتراجع الحيوية.
- **"يُناءى القمر** :"صورة بصرية تعبّر عن ابتعاد النور والجمال، وكأن غيابها يُحدث اختلالًا في التوازن الكوني.
- **"يخبو البريق المعتّق فوق جبين العمر** :"صورة مركّبة تمزج بين الحسية والزمنية، تعبّر عن انطفاء بهجة الحياة وتلاشي بريق الزمن الجميل.
- **"يدوي البنفسج** :"مفارقة حسية لافتة، إذ إن "البنفسج" لا يُصدر صوتًا في الواقع، غير أن الشاعر يوظّفه رمزًا للاضطراب والخلل، بما يشي بانقلاب العالم في غيابها.

تُسهم هذه الصور في بناء **مشهديّة وجدانية حسّية** تجعل المتلقي يلامس فعل الغياب بكل أبعاده الوجودية والعاطفية، وهي من أبرز سمات **الصورة الشعرية الحديثة** كما تتجلى في تجارب شعراء الحداثة أمثال **بدر شاكر السيّاب وأمل دنقل**. (9)

2. الرمزية والتكثيف الدلالي

القصيدة تقوم على التكرار البنائي لجملة:

"تغيبين عني"

التي تتكرر أربع مرات، لتصبح حجر الأساس الذي تُبنى عليه الصور التالية. هذا التكرار يخلق:

- إيقاعًا داخليًا يعزز الإحساس بالتأرجح بين الحضور والغياب.
- رمزية لحالة الفقد المتكرر وكأن الشاعر يعيد اختبار الغياب مرارًا.
- تكثيفًا دلاليًا: كل مشهد بعد هذا التكرار يضيف بعدًا جديدًا للغياب.

3. التحول في الصورة: من الغياب إلى الحضور

النهاية جاءت مباغتة مدهشة:

"تغيبينَ لكن حضرتِ / فما غبتِ أنتِ / وغابَ الغيابْ!"

هنا تنقلب الصورة من حزن الغياب إلى فلسفة وجدانية تشير إلى أن الغياب لا يكون حقيقيًا عندما يسكن الحبيب في الذاكرة والقلب. وقد استخدم الشاعر هنا:

- مفارقة لغوية: "تغيبين لكن حضرتِ"
- تشخيصًا تجريديًا: "غاب الغياب" — إذ جعل للغياب وجودًا يمكن أن يغيب هو ذاته.

وهذا التحول هو ما يُضفي على القصيدة طابعًا فلسفيًا وجوديًا، يوازي في عمقه بعض التأملات في شعر أدونيس أو نزار قباني في لحظاته التأملية(14)

ثانيًا: البنية الإيقاعية ودورها في الصورة

- التكرار :يتكرر في القصيدة التعبير "تغيبين عني("وفي النص المقابل "لماذا أتيتِ؟") بوصفه محورًا إيقاعيًا ودلاليًا، يرسّخ الإحساس بالدهشة والاضطراب الداخلي، ويخلق وحدة صوتية تعبّر عن التوتر العاطفي المستمر.
- الوزن الحر :تتسم القصيدة بانسيابٍ لغوي حرٍّ غير مقيّدٍ بوزنٍ تقليدي، مما يمنح الصورة الشعرية مرونةً واتساعًا في تشكيل الإيقاع الداخلي القائم على التنغيم العاطفي وتكرار البنى اللفظية.
- النهايات المقفّاة جزئيًا مثل" :السمر، القمر، العمر "و*"الهضاب، الرُضاب، الغياب"* تضفي تماسكًا إيقاعيًا على النص وتوحّد نغمته الموسيقية، من دون أن تُقيّد حرية التعبير أو تحدّ من طاقة الصورة.

ثالثًا: القيمة الفنية والجمالية للصورة

- تُظهر القصيدة قدرة عصام الفرجاني على توليد صورٍ غير تقليدية من لحظة وجدانية بسيطة، هي لحظة اللقاء بعد الغياب، وتحويلها إلى تجربةٍ شعريةٍ ذات أبعاد رمزية وإنسانية.
- تميّزت الصور بتركيبها الحسّي الرمزي، إذ امتزج فيها الواقع بالخيال، والعاطفة بالفكر، في نغمةٍ يغلب عليها الهدوء الشجيّ والتأمل الداخلي.
- تتجلّى في النص لغة شعرية مكثفة، خالية من الزوائد، تعتمد على الإيحاء والاقتصاد في التعبير، وتدعو القارئ إلى المشاركة في ملء فراغات الصورة وتفسير إشاراتها.

تحليل الصورة الشعرية في قصيدة " لماذا؟"

تتخذ الصورة الشعرية في هذه القصيدة بُعدًا وجدانيًا عميقًا يُجسد تمزقات الذات الشاعرة تحت وطأة الغياب والعودة المفاجئة للمحبوب. يفتتح الشاعر قصيدته بسؤال يحمل نغمة استنكار ودهشة:

"لماذا التقيتُكِ بعد الغياب؟

لماذا أعدتِ الندى للسحاب؟"[1]

تتجلى هنا صورة الانفجار العاطفي الذي يحدث نتيجة الصدمة الوجدانية من حضور الحبيب بعد طول غياب. ويُشكّل "الندى" الذي يُعاد إلى "السحاب" صورة رمزية بارعة، حيث يتحول الندى من كونه رمزًا للنعومة والرقة إلى كائن يُستعاد إلى أصله السماوي، في مشهد يشحن اللحظة الشعرية بالتوتر[1].

ثم تتكرر الصورة السردية المشحونة بأسئلة متلاحقة تؤكد انكسار الاتزان الداخلي للشاعر:

"أما كنتُ قبل اللقاء اهتديتُ

وكان دعاني الهوى فأتيتُ

لماذا أتيتِ؟

لماذا أتيتِ؟"(22)

هنا يتداخل السرد الشعري مع صورة داخلية تعكس اضطرابًا وجدانيًا؛ فالشاعر "اهتدى" بعد أن غاب الحبيب، لكنه يُستدرج من جديد بفعل الهوى. وتكرار السؤال "لماذا أتيتِ؟" يمنح الصورة الشعرية طابعًا دراميًا يتصاعد مع الإيقاع الداخلي للنص(23).

أما الصورة الأكثر كثافة فهي التي تصور آثار اللقاء على الجسد والنفس:

"لأفقدَ في مقلتيكِ الدليل

ويحملني الجُفنُ للمستحيل

وأُحيِيَ حُبًّا تلاشى وذاب"

إن "مقلتيكِ" و"الجفن" ليسا مجرد عضوين فيزيائيين، بل يشكلان نقطة ارتكاز لصورة مركبة ترتكز على المفارقة بين الإدراك الحسي والانجذاب العاطفي. فـ"الجفن" يحمله نحو "المستحيل"، وتلك استعارة قوية عن الرغبة المستحيلة، التي تُبعث فيها الحياة بعد أن "تلاشى وذاب" الحب، مما يُعيد المشهد إلى حالة وجدانية تلامس أطراف الألم والحنين.

ويبلغ التصوير الشعري ذروته في المقطع الأخير، حيث يصوغ الفرجاني صورة مزدوجة تمزج بين الألم العاطفي والتشخيص الرمزي للجراح:

"لماذا أعدتِ إليّ الحنين

ونقّبتِ عن جرح قلبي الدفين؟

أما تعلمين

بأن جراح المحبين كالمومياء؟"(10)

إن تشبيه جراح المحبين بـ"المومياء" يُضفي على الصورة طابعًا سرديًا رمزيًا بليغًا؛ فالمومياء هنا لا ترمز فقط إلى الموت أو التحنيط، بل إلى الجرح المحفوظ، الممتد، الساكن في العمق، والذي لا يُشفى. وهذه الصورة تُعبر عن الإحساس الدفين بالألم المتجذر، وبتواطؤ الزمن على إبقائه حيًا رغم غيابه الظاهري(14).

خاتمة تحليلية

تُجسّد الصورة الشعرية في قصيدة "لماذا؟ "نموذجًا مكثّفًا للشعر الوجداني المعاصر، حيث يعبّر الشاعر بعمق عن مأزق اللقاء بعد الغياب، ذلك اللقاء الذي يتحوّل من لحظة فرحٍ منتظَرة إلى مساحةٍ للارتباك والحنين والخذلان. ويكشف النص عن التناقض بين حضور الجسد وغياب الأمان العاطفي، فيتحوّل الحب إلى معاناةٍ متجددة تُعيد فتح الجراح القديمة.

اعتمد الشاعر في بناء تجربته على الأسلوب الاستفهامي المتكرّر، الذي لا يُراد به السؤال بقدر ما يُراد به التعبير عن الدهشة والرفض والاضطراب الداخلي .ومن خلال إيقاع التكرار ونبرة الخطاب الذاتي، يتكثّف البعد الدرامي للنص، فتتحول القصيدة إلى مناجاةٍ داخلية يتصارع فيها القلب والعقل، الأمل والخيبة.

إنّ الصورة الشعرية هنا لا تكتفي بوصف الشعور، بل تنقله إلى القارئ في شكل رحلة وجدانية متصاعدة، تبدأ من فضاء الأمل الخافت وتنتهي في هاوية الحنين الجارح، لتُجسّد الصراع الإنساني الأزلي بين الرغبة في الوصل والخوف من الفقد.

التحليل التطبيقي لقصيدة" تسكّع (2)"

النص:

تسكّع (2)

على حاشيةِ

الوجع

ومن فسيفساء

الغياب

تُطِلُّ امرأةٌ

يَغفو على

جَفنها الحُسن

ويَتَسَكَّعُ في

عينها الحُزن!

أولاً: تحليل الصورة الشعرية ومكوناتها

1. **الصورة العامة**

تُبدع القصيدة صورةً مُركّبةً وعميقةً لامرأةٍ تُجسّد مشاعرَ مُتضاربة: الألم، والغياب، والحزن، والجمال. ويتحقق ذلك من خلال مشهدٍ بصريّ شعريّ دقيق، يُصوّر شكل هذه المرأة من خلال انعكاس المشاعر في ملامحها. تمتزج الذات الشعرية والأنثوية في فضاءٍ من الغياب والانتظار، وتُهيمن على الصورة نبرةٌ حزنيةٌ شفافةٌ تُعبّر عن خيبة أملٍ عاطفيةٍ عميقة.

2. الاستعارة والتشخيص

يُعدّ التشخيص عنصرًا محوريًا في الصورة الشعرية، حيث يقول الشاعر: "يَتَسكّعُ الحزنُ في عينها".

لا يُذكر الحزن هنا كصفة، بل يُجسّد ككائنٍ حيّ يتسكّع، ويتحرك، ويتفاعل في فضاء العين. إنها استعارةٌ مُركّبةٌ تجمع بين الفعل البشري (التسكّع) والعاطفة (الحزن) في إطارٍ بصريّ ملموس.(17)

3. البنية البصرية للصورة

الصورة تتكوّن من خطوط أفقية وعمودية تُرسم على خلفية "الغياب" و"الوجع"، وكأنّ الشاعر يرسم لوحة فسيفساء تتساقط منها قطع الذاكرة، حيث تُطِلّ المرأة من هامش الألم. هذه "الحاشية" ليست فقط فيزيائية بل وجدانية أيضًا، تعني البعد والهوامش النفسية التي تقف فيها الأنثى المعذبة.

4. العلاقة بين المكونات (المجاز/اللون/الحركة)

- المجاز المكاني: "على حاشية الوجع"، يقدّم الوجع كمكان له حواف وهوامش، تُطِلُّ منها امرأة، وكأن المرأة خرجت من حافة الألم لا من مركزه(20).
- اللون: يبرز في التلاعب بالأبيض والأسود ضمنيًا؛ الأبيض في "يَغفو الحُسن"، والأسود في "يتسكع الحزن"، فيصبح التوتر بين اللونين تعبيرًا عن الصراع الداخلي للمرأة(7).
- الحركة: "يتسكع" فعل متكرر يحمل معنى الدوران واللاوجهة، وهو يتعارض مع صورة "يغفو" التي تعني السكون، مما يعكس انقسامًا داخليًا في الشخصية المرسومة.

ثانيًا: وظيفة الصورة في بناء الدلالة

1. تكثيف الحزن والأنثى كرمز

المرأة في هذه القصيدة ليست شخصية واقعية، بل رمز للغياب وللألم المقيم. الصورة هنا تحوّل الأنثى إلى تجلٍّ للحزن المستمر، وتمنحها وظيفة وجدانية تمثل محور الذات الشاعرة التي تسقط على ملامحها كل خيباتها.

2. الغنائية الداخلية

على الرغم من قِصر القصيدة، إلا أن الانسياب الموسيقي والتكثيف يجعل الصورة أقرب إلى مشهد بصري غنائي داخلي، يعبّر عن الحزن لا من الخارج، بل من عمق الذات. التكرار في "ومن فسيفساء الغياب" يوظف التنقيط البصري للمفردة بشكل يعزز الإيقاع الداخلي.

ثالثًا: جمالية التركيب والانزياح

يحفل النص بانزياحات لغوية واضحة، مثل(5):

- "على حاشية الوجع": تركيب غير مألوف يعكس الاستعارة المكانية المعمقة.
- "يغفو الحسن": الحسن لا يغفو، بل يُشاهَد، لكن هنا الحسن يتصرف وكأنه كائن حي متعب.
- "يتسكع في عينيها الحزن": دمج بين الحركة العشوائية والعاطفة المستقرة، ما يمنح الصورة شحنة انفعالية متوترة.

رابعًا: نوع الصورة الشعرية

يمكن تصنيف الصورة في هذه القصيدة ضمن:

- الصورة المركبة (Composite Image): حيث تتداخل مجموعة من الصور الجزئية (الحاشية، الفسيفساء، الجفن، التسكع) لتصنع لوحة كلية.
- الصورة الرمزية: المرأة في القصيدة تتجاوز كونها كائنًا بشريًا إلى كونها رمزًا للغياب والحزن المجسّد.

تحليل الصورة الشعرية في قصيدة "طرابلس نامت"

تُشكّل قصيدة "طرابلس نامت" بنيةً دلالية تتكئ على التوتر بين السكون الخارجي والصراع الداخلي، حيث تتجلّى الصورة الشعرية بوصفها كيانًا يعكس الانكسار الذاتي والحزن العام في آن. وتتكثف الصورة عبر ثنائية: "النوم / اليقظة"، لتدلّ على المفارقة الشعورية، إذ يقول الشاعر:

"طرابلسُ نامتْ

ولكنْ عيني

أَبَتْ أن تنامْ"

هنا تبرز الصورة الشعرية في صيغة تعارض بين الهدوء الظاهري للمدينة ("نامت") والاضطراب الداخلي للشاعر ("أَبَتْ أن تنامْ")، حيث تتحول المدينة إلى رمز للخذلان أو الغياب، في حين تُمثل العين مرآة للقلق والألم، وهذه صورة استعارية تنقل حالة الأرق الوجودي، وقد استخدم الشاعر الطباق بين "نامت / أَبَتْ أن تنام" لتفعيل هذه الصورة (12)

ويمضي الشاعر في تصوير تجربته الذاتية حين يقول:

"مررتُ كثيبًا

بذكرى دفينة

خطايَ حزينة

بقصر الثقافة

ثم المدينة"

تتخذ الصورة الشعرية هنا شكلًا تتابعيًا، حيث تُستدعى الأماكن كعلامات مشحونة بالذاكرة. يتضح توظيف الصورة الحسية القائمة على الإيحاء المكاني (كثيبًا – دفينة – حزينة)، ما يعمّق البعد الشعوري المرتبط بالاغتراب في المكان والزمان (18)

وفي مقطع آخر:

"طرابلسُ عذرًا

لأني أَبَتّك شوقي

بالرغم عني

فكيف المُتيَّم

يُخفي حنينه؟"

تتحول المدينة إلى مُخاطب أنثوي، ما يمنح الصورة الشعرية طابعًا وجدانيًا حميمًا، ويتجلى هنا التشخيص بوصف طرابلس ككائن يَسمع ويُخاطَب ويحتضن الشوق، وهو من أبرز مكونات الصورة الشعرية الحديثة، حيث تُمنح المدينة بُعدًا إنسانيًا نفسيًا (4)

أما الصورة الخاتمة:

"زمانُ البراءة

كتابُ القراءة

أنا ذلك الطفل

هل تذكرينه؟"

هذه من أعمق صور القصيدة، إذ تستحضر الطفولة كمرآة مكسورة للزمن الجميل، وتعيد طرح التناقض بين الحنين والواقع من خلال بنية التساؤل. هنا نلاحظ استخدامًا بارعًا لما يُسمى بالصورة الزمنية/الحنينية، وهي نوع من الصور الشعرية المبنية على استحضار لحظات السكينة الأولى للكشف عن عمق الفقد في الحاضر. (3)

خلاصة تحليل الصورة الشعرية في القصيدة:

1. النوع الفني للصورة: تهيمن على القصيدة الصور الحسية والبصرية التي تجسّد مشهد الغياب واللقاء، إلى جانب الصور التشخيصية والزمانية التي تمنح الزمن والعواطف ملامح كائنات حية تتحرك وتتنفس داخل النص.
2. البناء: تتشكّل الصورة في بنية تتابعية ومركّبة، تتدرّج شعوريًا من الملاحظة الحسية إلى التذكّر والحنين، في مسار يوازي تحوّل الشاعر من التساؤل العقلي إلى الانفعال الوجداني العميق.
3. الأدوات البلاغية: اعتمد الشاعر على الاستعارة لتكثيف الدلالة، والطباق لإبراز التناقض بين الحضور والغياب، والتشخيص لإضفاء الحيوية على الجمادات، والمفارقة لإظهار المفاجأة العاطفية، والتساؤل كأداة رئيسة للتعبير عن القلق والدهشة.
4. الوظيفة: تؤدي الصورة الشعرية وظيفة الكشف عن الألم الذاتي في مرايا المدينة، واستدعاء الماضي بوصفه فعل مقاومة للخذلان، حيث يتحوّل التذكّر إلى وسيلة لحماية الذات من قسوة الواقع وفقدان المعنى.

تحليل الصورة الشعرية في قصيدة "عزف"

تشكّل قصيدة "عزف" فضاءً شعريًا يمزج بين الحنين والمعاناة، وتُبنى الصورة الشعرية فيها على تداخل الأزمنة والانفعالات، حيث يُستثمر "اللحن" كرمز أساسي للحب والذاكرة والألم. ويعكس النص نزوعًا نحو توظيف الصورة الشعرية المركبة التي تحتضن الإيحاء والتكثيف.

1. الموسيقى كإطار تصويري مركزي:

"ولحنُ الحبِّ أعزفُهُ

على قيثارةِ الماضي"

تتجلى هنا الصورة الاستعارية من خلال تحويل الحب إلى لحن، و"القيثارة" إلى رمز للماضي. هذا التداخل بين العاطفة والصوت والزمن يشكّل صورة مركّبة تنتمي إلى ما يُعرف بـ"الصورة الرمزية الإيحائية"، حيث يقوم الشعر بنقل مشاعر الشاعر من خلال أدوات غير مباشرة (11)

2. توظيف الأداة الموسيقية بوصفها جرحًا:

"لهُ أنغامٌ جارحةٌ

كسيفٍ بآثرِ ماضٍ"

تكتسب الصورة هنا بعدًا حسيًا – سمعيًا – بصريًا، حيث يُشبَّه الأثر النفسي (اللحن) بجرحٍ غائر، وتتحول الموسيقى إلى سيفٍ زمني، في تداخل مجازي واضح. وهذا النوع من الصور يندرج ضمن الصور الحسية المؤلمة التي تثير في المتلقي استجابة وجدانية قائمة على التوتر (2)

3. الصورة النفسية واستبطان الألم:

"فأخفي الجرحَ مبتسماً

كأنّي بالأسى راضٍ!"

هنا تتبدى الصورة النفسية التي تعكس تماهي الشاعر مع الحزن، إذ يصبح **إخفاء الجرح** –أي ستر الألم وعدم إظهاره للآخرين – وسيلة للتعبير عن رضى داخلي قهري. إنها صورة شاعرية تكشف العمق النفسي للتجربة، حيث تتحول المفارقة بين المظهر المبتسم والألم الخفي إلى رمز للتناقض النفسي: الإخفاء – وهو فعل جمالي خارجي – يتحول إلى مصدر ألم داخلي. (3)

4. تعميق الصورة عبر البناء القضائي – القدري:

"أليس الحبُّ محكمتي

ومعشوقي هو القاضي؟!"

هذه الصورة من أعمق صور النص، حيث تُستعار مفردات العدالة لتمثيل الحالة العاطفية، فيتحول الحب إلى فضاء قضائي، والمحبة إلى حُكم. هذه الصورة التشخيصية الرمزية تُحيل إلى مفارقة عميقة بين كون الحبيب معشوقًا من جهة، وقاضيًا يصدر الحكم من جهة أخرى. وهي صورة تُبرِز تقاطع المشاعر بالسلطة (4)

خلاصة التحليل

البُعد الفني للصورة

أبرز السمات

النوع

صور رمزية – استعارية – تشخيصية – حسية

الأدوات البلاغية

استعارة – تشبيه – مفارقة – تشخيص – تضاد

الوظيفة

الكشف عن ألم ذاتي قديم ممتد عبر الحنين، وتحوّل الجمال إلى مصدر للوجع

البنية

صور متتابعة مركبة، مبنية على تداخل الموسيقى / الألم / الزمن

تحليل الصورة الشعرية في قصيدة "أنفة"

تعتمد قصيدة "أنفة" على طاقة عاطفية مشبعة بالثقة بالنفس والكرامة، وتستثمر في صور شعرية معقدة تتكامل فيها الرمزية والاستعارة والمفارقة لخلق خطاب شعري يرسخ صورة "الأنا المتعالية".

أولًا: صورة الأنا السامقة وفرادتها

"ومثلي أنْ ترى أنفًا خليقٌ

وبالجوزاءِ يُسكِنُها حقيقٌ"

في هذا المطلع، تُرسم صورة رمزية عالية للأنا، تجعلها جديرة بالعلو السماوي. فـ"الأنف" هنا ليس مجرد عضو، بل رمز مجازي للأنفة والكبرياء. أما الجوزاء، فتمثل أعلى كوكبة سماوية، ما يضع الذات في مرتبة كونية فلكية، لا تُشبهها الأرض (1)

ثانيًا: الصورة الأخلاقية – الجمالية المزدوجة

"تليقُ بي المكارمُ أرتديها

ويلبسُها سوايَ فلا تليقُ"

البيت يشكّل صورة شعرية قائمة على تشخيص القيم (المكارم كأنها لباس)، لكنه يضيف بعدًا تفاضليًا بين الذات والآخر. إنها صورة تقابلية تقوم على مفارقة الهوية والاستحقاق، حيث تتحول الفضائل إلى ثوب يليق بالشاعر وحده (11)

ثالثًا: الحنين السماوي والانتماء للعلوّ

"ولكنْ نفسي السمحاءُ تحنو

وواهٍ بين أضلعها شفيقُ"

البيت يرسم صورة بانورامية للذات، التي ترتقي إلى فضاء "السمحاء"، ليس فقط بوصفه علوًا مكانيًا، بل بوصفه فضاءً حنونًا يفيض بالرحمة والاحتواء العاطفي. ويتحول هذا الفضاء إلى موطن للحنان، ما يجعل الصورة الشعرية تنتمي إلى الفضاء الصوفي الوجداني المرتبط بالتسامح والرحمة، حيث يمتزج العلو الروحي بالرحمة الإنسانية.(2)

رابعًا: صورة السمو الأخلاقي المُضاد

"وأخلاقٌ أعالجها أبت أن

أردّ على السفيهِ بما يليقُ"

يتعزز البُعد الأخلاقي للصورة الشعرية في هذا البيت عبر مشهد الارتقاء في الردّ، إذ يصبح الرد على السفيه اختبارًا للخلق الراقي. فالشاعر يختار الامتناع عن الرد بما يليق، وهو ما يعكس التهذيب والاتزان، ويبرز حكمة ضبط النفس. تنتمي هذه الصورة إلى بلاغة السلوك الأخلاقي، حيث يجتمع الفعل الأدبي مع القيم الأخلاقية. (19)

خامسًا: الصورة المزدوجة (الضعف والرفق)

" وأخبي للمسيءِ ندىً وحِلمًا

وأُغض حين يطعنيني الصديقُ"

يتجلّى في هذا البيت التناقض الداخلي بين التوقع والواقع، بين الإساءة والرحمة، بين البطش والتسامح. فالشاعر يختار إخفاء الندى والحلم تجاه المسيء والصبر والسكوت تجاه الصديق المؤذي، ما يخلق مفارقة شعورية عميقة. هذه الصورة تعد من أرقى الصور الوجدانية في القصيدة، حيث يتجلى التوازن بين الرحمة وضبط النفس.(3)

سادسًا: الصورة الختامية الرمزية – الزهرة المجازية

"كأنّي زهرةٌ تشقُّ بوحلاً

ويغفو فوق وجنتها الرحيقُ"

تُستثمر في هذا الختام الصورة الطبيعية المجازية: فالذات تشبه زهرةً تشقّ بوحل الحياة، والرحيق رمز العطاء، لكنه هنا يغفو على وجنتها، أي يُسامح ويعفو، ما يضفي على الزهرة بُعدًا أخلاقيًا. تنتمي هذه الصورة إلى صور الإيحاءات المركبة، حيث يُشبَّه العفو برائحة عذبة تنبع رغم الألم والجرح الداخلي، مما يبرز السمو النفسي للذات. (4)

خلاصة تحليل الصور الشعرية في "أنفة

نوع الصورة

المثال الشعري

الوظيفة الجمالية/الدلالية

رمزية كونية

الجوزاء – الأنف

تعظيم الذات وإعلاؤها فوق الواقع

تشخيص أخلاقي

المكارم ثوب – الأخلاق تُعلّق

إبراز التفوق السلوكي والتميّز المعنوي

صورة صوفية – سماوية

"نفسي السماء تحنو"

تصوير الذات ككائن سماوي طاهر

صورة سلوكية – مضادة

الرد على السفيه بما يليق

إبراز الرقي الأخلاقي عبر الصور البلاغية

صورة مزدوجة – مفارقة

الحلم مع المسيء، والصبر على الأذى من الصديق

خلق توتر وجداني يعكس المعاناة النبيلة

مجاز طبيعي – رمزي

"زهرة" + "الرحيق يعفو"

تصوير الذات كعطاء رغم الأذى – روح التسامح

خاتمة البحث

بعد تحليل النماذج الشعرية المختارة من ديوان الشاعر عصام الفرجاني، تتجلى أهمية الصورة الشعرية بوصفها مكوّناً بنيوياً حيوياً في تشكيل البنية الدلالية والانفعالية للنص الشعري. وقد كشفت الدراسة عن امتلاك الشاعر لأدوات تعبيرية وصور فنية تمزج بين البساطة والعمق، وبين التراث الشعري العربي وخصوصية التجربة الذاتية الحديثة.

وقد اتضحت قدرة الشاعر على توظيف الصور الحسية والانفعالية والرمزية في التعبير عن قضايا وجودية، وجدانية، ووطنية، بلغة مكثفة ومشحونة بالإيحاء. كما لعبت الاستعارة والكناية والتشبيه والمجاز دورًا رئيسيًا في بناء معمار الصورة الشعرية لديه.

أبرز النتائج:

1. تعدد وظائف الصورة الشعرية في شعر عصام الفرجاني، من خلال ديوانه بين الإيحاء بالمعاناة الذاتية، والتعبير عن الانكسارات المجتمعية، والتأملات الوجدانية المرتبطة بالحياة والموت والغياب والحنين.
2. هيمنة الصورة الحزينة والانفعالية على معظم قصائد الدراسة، حيث يُستثمر الحزن ليصبح طاقة إبداعية تشكل نغمة أسلوبية مميزة.
3. التكثيف البلاغي عبر استعارات وتشبيهات متداخلة، مما يجعل الصورة في شعره وسيلة فنية لنقل الانفعال، لا مجرد زينة لفظية.
4. الاعتماد على مرجعيات بصرية ووجدانية تستمد مادتها من التجربة الحياتية، والبيئة الليبية، والذاكرة الشخصية، ما يضفي على الصور صدقًا وجمالًا.
5. اتضح أن الشاعر يوظّف الرمزية الشفيفة التي تستدعي دلالات ثقافية ودينية وشعبية، مما يمنح الصورة بعدًا إيحائيًا عميقًا.
6. بدت المرأة والمدينة والحب والموت محاور مركزية في بناء الصورة، تتشكل عبر صور بصرية وصوتية وجسدية تتآلف لتُنتج خطابًا شعريًا خاصًا.

الهوامش:

1. بشير الحمزاوي، (2017). بلاغة الصورة في الشعر العربي الحديث. بيروت: دار الكتاب العربي، ص 91.
2. حنا الفاخوري ياغي، (1987). فن الشعر العربي الحديث. بيروت: دار الجيل، ص 69.
3. خليل بزرتي، (2019). جماليات الحنين في الشعر العربي المعاصر. تونس: دار زينب، ص 66
4. رفعت سلام، (2005). الشعر والتلقي. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ص 133.
5. شكري غالي، الرمز واللغة في الشعر المعاصر، دار التنوير، بيروت، 1977، ص: 95
6. صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، المجلس الأعلى للثقافة، 1993، ص89.
7. صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 1993، ص73
8. صلاح فضل، بلاغة الصورة في الشعر العربي المعاصر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2000، ص: 141
9. صلاح فضل، بلاغة الصورة في الشعر العربي المعاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1995، صـ84.
10. عبد السلام المسدي، في سيمياء الشعر القديم. بيروت: دار الطليعة، 1980، ص134.
11. عبد العزيز حمودة، (2003). الخروج من التيه. القاهرة: دار الشروق، ص 112.
12. عبد العزيز حمودة، الخروج من التيه: دراسة في الشعر الحديث، دار الشروق، القاهرة، 2003، صـ214
13. عبد العزيز حمودة، الخيال الشعري عند العرب، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1992، ص61
14. عبد العزيز حمودة، الرمز والحنين في الشعر العربي المعاصر. القاهرة: دار الشروق، 2003، ص214
15. عبد القادر الرباعي، الصورة الفنية في النقد العربي الحديث، دار الفكر، ط2، 2002، ص89.
16. عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تحقيق: محمود شاكر، دار المعارف، القاهرة، ص: 112.
17. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق محمود شاكر، دار المعارف، ص214.
18. عبد الله الجابري، (2011). بلاغة الصورة الشعرية. بيروت: المؤسسة العربية، ص 87.
19. عبد الملك مرتاض، (1998). في تحليل الخطاب الشعري. الجزائر: دار القصبة، ص 60.
20. عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر: قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1980، ص: 233.
21. عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر: قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، دار العودة، بيروت، ط4، 1980م، ص122.
22. عصام الفرجاني، ديوان دعني وشأنك، دار الجابر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان، بنغازي، 2023.
23. علي رفاعي، البنية النفسية في الشعر العربي الحديث. القاهرة: دار الفكر العربي، 2001، ص88.
24. محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، المركز الثقافي العربي، ط2، 1992، ص206
25. نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملايين، ط3، ص56.